



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السادس عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



**مجلة جامعة الملك خالد
للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية
علمية - دورية - محكمة**

عزيزي الباحث.... الترتيم الأصلي لهذا العدد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٨)
العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات
عالمية، تم إعادة الترتيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة
الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم

التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مدير الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن عبدالرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمي

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أستاذ الثقافة الإسلامية

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك / جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. محمد بن ظافر الشهري

أستاذ السنة وعلموها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢. أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣. أ.د. يحيى بن عبد الله البكري

أستاذ السنة وعلموها / جامعة الملك خالد.

٤. أ.د. كمال مولود جويش

أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر.

٥. أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦. أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقرو

أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٧. أ.د. أحمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨. د. محمد بن علي القرني

أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

٩. د. محمد بن سالم الشغيبي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

١٠. د. مصطفى أكرم علي شاه

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة سوس / لندن.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

١ . الأمانة .

٢ . العدل .

٣ . الوسطية .

٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .

٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .

٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .

٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .

٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .

٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

- ١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
- ٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
- ٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجة علمية.
- ٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أودورية.
- ٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانياً - تعليمات النشر:

- ١- يقدم الباحث عمله من خلال التسجيل في الموقع الإلكتروني للمجلة (https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447)،

مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- ٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمداً من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- ٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- ١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.
- ٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٤- تعتبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية	د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	٣ - ٣٦
٢	الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمع ودراسة)	د. نورة عبد الله محمد الغملاس	٣٧ - ١٠٧
٣	أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه	د. زينب حسن الصافي أحمد	١٠٨ - ١٤١
٤	أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري	د. حسن بن محمد حسن الأسمرى	١٤٢ - ١٨٨
٥	ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل "دراسة تحليلية"	د. عبد الله أحمد مبارك باوادي	١٨٩ - ٢٢٨
٦	مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي	د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك	٢٢٩ - ٢٦٤
٧	الخطاب القرآني لبنى إسرائيل "دراسة مقاصدية"	د. أحمد محمد هادي الهبيط	٢٦٥ - ٣٠٠
٨	دور الأسيرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم	د. حسن بن علي بن منيع الشهراني	٣٠٢ - ٣٦٣
٩	تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثة	د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمرى	٣٦٤ - ٤٠١
١٠	حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثة موضوعية أصولية مقاصدية	د. رامز بن محمد أبو السعود	٤٠٢ - ٤٥٢
١١	المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل	الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي	٤٥٣ - ٥٠٢
١٢	أقوال العلماء في لفظ (حسن غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع	د. إقبال محمد أحمد الوقيد	٥٠٣ - ٥٣١
١٣	طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية	د. عبد الله بن عبد الرحمن الميمان	٥٣٢ - ٥٦١
١٤	بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي	الباحثة/ حنان سليمان محمد المطوع	٥٦٢ - ٦٠٧
١٥	منهجية الحكم على الكتاب بتعدد إبرازاته	أ.د. حاتم باي	٦٠٨ - ٦٤٧

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اطصفي، أما بعد:

فيسرني وجميع أعضاء هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية أن نرف إليكم العدد الأول في "المجلد الثامن والعشرون" لهذا العام ١٤٤١هـ، والذي يُعدُّ نقلة نوعية جديدة، متضمنًا خمسة عشر بحثاً في العديد من التخصصات الشرعية والدراسات الإسلامية، على أمل في أن تنال هذه الباقية إعجاب العديد من القراء، وتكون حافزاً للمزيد من العطاء، ففي الدراسات القرآنية بحث بعنوان: الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية من إعداد: د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني، والبحث الآخر بعنوان: دور الأسرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم من إعداد: د. حسن بن علي بن منيع الشهراني، وفي السنة وعلومها جاء البحث الأول بعنوان: الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمعاً ودراسة) من إعداد: د. نورة عبد الله محمد الغملاس، والبحث الآخر بعنوان: أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه من إعداد: د. زينب حسن الصافي أحمد، والبحث الآخر بعنوان: تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثة فقهية من إعداد: د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمرى، والبحث الآخر بعنوان: حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثة موضوعية أصولية مقاصدية من إعداد: د. رامز بن محمد أبو السعود، والبحث الآخر بعنوان: المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل، من إعداد: الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي، والبحث الآخر بعنوان: أقوال العلماء في لفظ (حسنٌ غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع، من إعداد: د. إقبال محمد أحمد الوقيد، وفي العقيدة والمذاهب المعاصرة جاء البحث الأول بعنوان: أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري، من إعداد: د. حسن بن محمد الأسمرى، والبحث الآخر بعنوان: ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل -دراسة تحليلية-، من إعداد: د. عبد الله أحمد مبارك باوادي، والبحث الآخر بعنوان: طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية، من إعداد: د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الميمان، والبحث الآخر بعنوان: بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي، من إعداد: الباحثة/ حنان سليمان محمد المطوع، وفي الفقه بحث بعنوان: مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي، من إعداد: د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك، وفي أصول الفقه بحث بعنوان: الخطاب القرآني لبني إسرائيل -دراسة مقاصدية- من إعداد: د. أحمد محمد هادي الهبيط، والبحث الآخر بعنوان: منهجية الحكم على الكتاب بتعدد إبرازاته، من إعداد: أ. د. حاتم باي.

سائلين الله جل وعلا أن يبارك بالجهود، وأن يجعل هذا العمل فيما يرضيه.

رئيس هيئة التحرير

دور الأسرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم

إعداد

د. حسن بن علي بن منيع الشهراني
الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين
بجامعة الملك خالد بأبها

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا بحث بعنوان "دور الأسرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم".

وقد تكوّن البحث من مقدمة وتمهيد تضمن تعريفًا بمصطلحات البحث والمراد بالانحراف الفكري، وسبعة مباحث شملت أهم معالم دور الأسرة في تحصين أولادها ضد الانحرافات في ضوء القرآن الكريم.

وخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث وتوصياته ومنها:

- أن للأسرة دوراً كبيراً في حماية أولادها ووقايتهم من الوقوع في الانحراف الفكري لاسيما إذا قامت بهذا الدور.
- أن المطلوب من الباحثين تسليط الضوء على كل ما ورد في القرآن الكريم مما له علاقة بالأسرة.

وجمع ذلك في موسوعة -مثلاً- لما له من الأهمية في معرفة أحد أهم عوامل إصلاح المجتمع والدعوة إلى عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات في مثل هذه الموضوعات ، وقيام كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع بدورها تجاه الأسرة والمجتمع، في شتى المجالات.

والله الموفق ،،،

ABSTRACT

All praise is due to Allah, and Allah's Peace and Blessings be upon His Final Messenger, his pure family, his noble companions, and all those who follow them.

This is a research entitled "The role of the family in protecting children against intellectual deviation in light of the Holy Quran"

The research has consisted of an introduction and a preface that includes a definition of the terms of the research and what is meant by intellectual deviation and also seven topics included the most important features of the role of the family in protecting its children against deviations in the light of the Holy Quran.

The research also has a conclusion included the most important research findings and recommendations, including:

- The family has a great role in protecting their children and preventing them from falling into intellectual deviation, especially if it played this role.
- The researchers are required to shed light on all that is mentioned in the Holy Quran related to the family and gather it in an encyclopedia - for example - because it is important to know one of the most important factors of community reform and to call for more seminars and conferences on such topics and the necessity that each institution in society has to play its pivotal role towards the family and society in various fields.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن الانحراف الفكري أخطر ما يهدّد الأمة في أساس وجودها وتماسكها، وقوتها واستمرارها، وأداء رسالتها في نشر الدين والدعوة إليه، وتحكيم شرع الله تعالى وإقامته في أرضه، وقد ظهر الانحراف الفكري قديماً حيث بدأ بمقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- مما ترتب عليه حصول الخلافات والنزاعات والاقتتال والذي أدّى إلى مقتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وظهور الفرق الغالية كالخوارج والرافضة وغيرهما. ومن ثم استمر التفرق، وظهرت الصراعات السياسية التي عصفت بالأمة وأدّت إلى سيطرة الأعداء عليها، وتحكمهم فيها، وكل ذلك بسبب الانحراف الفكري وما ترتب عليه من آثار سيئة عصفت بالأمة على مر العصور، فقد ترتب عليه الغلو والتطرف في الأفكار والأقوال، والجرأة على التكفير والتبديع والتفسيق، والإقدام على ترويع الآمنين وقتلهم وحرقتهم والتمثيل بهم، والفوضى في المجتمعات من مظاهرات تصحبها أعمال فوضوية وإخلال بالأمن وخروج على ولاية الأمور، ومن ذلك القول على الله بغير علم من جرأة على الفتوى وعلى القول في دين الله بلا علم وعدم احترام العلماء إلى غير ذلك من الآثار السيئة المترتبة على هذا الانحراف الفكري.

ولذلك فإن الجهود تبذل لمواجهة ومعالجته، وإحلال ضده وهو الأمن الفكري وما يترتب عليه من استقرار، وتماسك وقوة على كافة الأصعدة، ومن الجهات ذات العلاقة في تحقيق الأمن الفكري للأمة الأسرة؛ فهي النواة الأولى، والمحضن الأساس الذي ينشأ فيه الفرد؛ فيتربى فيه على الفضائل والآداب، ومعرفة ما له وما عليه من الحقوق والواجبات؛ فينشأ إنساناً سوياً معتدلاً في فكره ومعتقداته وتوجهاته، ونظراته لمجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه، ولما كان هذا الدور الكبير والمهم للأسرة في تربية الفرد وتنشئته؛ رأيت أن أسهم في تسليط

الضوء عليه في علاج ظاهرة الانحراف الفكري من منظور قرآني، وأن أتناوله بالكتابة والبحث في ضوء القرآن الكريم، وقد عنونت لهذا البحث بـ (دور الأسرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم) سائلاً الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع:

١. أنه بحث قرآني يتعلق بقضية من أخطر القضايا الإنسانية بأسرها، وهي قضية الانحراف الفكري.
٢. أن الأسرة هي النواة الأولى والمحضن الأساس لنشأة الفرد، وبالتالي ينعكس صلاحها أو فسادها عليه.
٣. أن القرآن الكريم قد أولى عناية كبيرة ببيان مكانة الأسرة ودورها في صلاح أولادها في آيات وسور متعددة، وهذا البحث يبين ذلك.
٤. انشغال كثير من الأسر عن القيام بواجب التربية، وإسناد ذلك إلى المربيات والخادمات، مما أثر سلباً على الأولاد ونحاول أن نعالج هذا الخلل والتقصير من خلال القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. إبراز مدى عناية القرآن الكريم بتربية الأولاد، وذلك مبثوث في آيات كثيرة وسور متعددة.
٢. تسليط الضوء على مكانة الأسرة في تربية الأولاد وتحصينهم ضد الانحرافات في ضوء القرآن الكريم.
٣. ربط دور الأسرة التربوي والتوجيهي بالقرآن الكريم حتى يثمر ثمرة صالحة سوية معتدلة.
٤. علاج مشكلة تخلي بعض الأسر عن القيام بواجب التربية في ضوء القرآن الكريم.

٥. الإسهام في الكتابة في هذا الموضوع وإثراء المكتبة المعرفية، وبخاصة القرآنية بمثل هذه الموضوعات الحيوية المعاصرة.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما دور الأسرة في تحصين أولادها ضد الانحراف الفكري؟
٢. كيف تقوم الأسرة بدورها في ضوء القرآن الكريم؟
٣. ما مدى عناية القرآن الكريم بدور الأسرة في إصلاح أولادها؟
٤. ما أهم معالم تربية الأولاد الواردة في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

لاشك أن موضوع الانحراف الفكري من الموضوعات المهمة التي كثر تناولها بشتى الطرق، من أبحاث ومؤلفات، وكتابات ورسائل علمية، ولقاءات ومؤتمرات محلية ودولية في كثير من بلاد العالم؛ ولذا فقد حاولت أن أستفيد من هذه الأبحاث بما يحقق المقصود من بحثي هذا مع كونه يضيف أمراً غاية في الأهمية، وهو أن الدراسة فيه في ضوء القرآن الكريم بمثابة التأسيس لهذا النوع من الموضوعات.

منهج البحث:

تجلى معالم منهجية هذا البحث فيما يأتي:

١. اتباع المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك بتتبع السور والآيات التي تناولت التربية وبيان الحقوق والواجبات التي للأبناء على الآباء والتي تحصنهم ضد كافة الانحرافات، ومنها الانحراف الفكري.
٢. دراسة تلك الآيات والسور دراسة موضوعية وفق تقسيمات الخطة الآتية.
٣. الاعتماد في تناول هذا الموضوع -بعد الله عز وجل- على مؤلفات أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين في التفسير والحديث والعقيدة والتربية، وكل ما له علاقة بهذا الموضوع بقدر المستطاع.

٤. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وترقيمها في أصل البحث.
٥. الاعتماد في ذكر الأحاديث على الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم توجد فيهما فمن غيرهما مع التخيير، وتبيين درجة الحديث بقدر الإمكان.
٦. توثيق المعلومات المنقولة من مصادرهما.
٧. محاولة إبراز الجانب الذي يتعلق بالانحراف الفكري ودور الأسرة في تحصين أولادها ضده من خلال الآيات الواردة في هذا الموضوع.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، ومشكلة البحث والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه تعريف بمصطلحات البحث (الأسرة، تحصين، الانحراف الفكري).

المبحث الأول: ربط الأولاد بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ.

المبحث الثاني: النصيحة والموعظة.

المبحث الثالث: القدوة الحسنة.

المبحث الرابع: ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في نفوس الأولاد.

المبحث الخامس: تربية الأولاد على أهمية الأمن للإنسان والكون بأسره.

المبحث السادس: تربية الأولاد على طاعة ولادة الأمر ولزوم الجماعة.

المبحث السابع: تربية الأولاد على حب العلم واحترام العلماء.

المبحث الثامن: الدعاء.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد

تعريف بمصطلحات البحث: (الأسرة، تحصين، الانحراف الفكري):

تعريف الأسرة:

الأسرة لغة:

بضم الهمزة وسكون السين: لفظ يضيق حيناً؛ فيطلق على أهل بيت الرجل، ويتسع حيناً، فيطلق على رهطه الذين يتقوى بهم^(١).

قال ابن الأثير: "الأسرة: عشيرة الرجل، وأهل بيته لأنه يتقوى بهم"^(٢).

وقد تضمن القرآن الكريم ألفاظاً مرادفة للفظ الأسرة كالأهل والعشيرة، قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [النمل: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

[الشعراء: ٢١٤]^(٣).

الأسرة في الاصطلاح:

رابطة شرعية تتكون من زوج وزوجة وأولاد غالباً، وتحكمها مجموعة من الحقوق

والواجبات^(٤).

شرح التعريف:

رابطة شرعية:

الأسرة المسلمة تتكون من رابطة شرعية، وهي عقد النكاح؛ فعن طريقه تتكون هذه

العلاقة بين الرجل والمرأة.

(١) انظر: لسان العرب ١/ ١٤١ مادة (أسر) وترتيب القاموس المحيط ١/ ١٤٤ مادة (أسر).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٨.

(٣) انظر: الأسرة في الإسلام ص ٨.

(٤) انظر: الأسرة في الإسلام ص ٨.

من زوج وزوجة وأولاد غالباً:

تتكون الأسرة في الأصل من طرفين هما: الزوج والزوجة، وقد يرزقان بالأولاد كما هو غالب حالات الزواج.

فالزوج: هو مصدر (القوامة) في الأسرة؛ لقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾﴾ [النساء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي: رفعة ورياسة^(١).

فدرجة الرجال على النساء هي درجة الإشراف والرعاية والذود عن الأسرة، وهذه مسؤولية ملقاة على عاتق الرجل.

والزوجة: هي مصدر (الحافظة) في الأسرة؛ لقوله جل ثناؤه ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِتَتْ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، فهي حافظة لزوجها، وأولادها، ونفسها، ومال زوجها؛ فالمرأة الصالحة القانتة مربية الأجيال وصانعة المستقبل.

والأولاد: هم مصدر قوة الرابطة واستدامتها في الغالب، ولهم حقوق على والديهم، وعليهم واجبات لهم.

وتحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات: وهي الحقوق والواجبات التي تترتب على عقد النكاح، وتكون لكل طرف من هؤلاء الأطراف الزوج والزوجة والأولاد^(٢).

الأسرة الكبرى:

الأسرة بالمفهوم السابق يطلق عليها "الأسرة الصغرى" ويقابلها المفهوم الأوسع (الأسرة الكبرى) الذي يضم الجد الأكبر وأبناءه، وزوجات أبنائه وما يتصل به من الأعمام والعمات، كما يضم الأخوال والخالات، وغير هؤلاء ممن تجمعهم روابط النسب والرحم

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدى ١/ ١٨٣.

(٢) انظر: الأسرة في الإسلام ٨-١٠.

والرضاع، فمن هؤلاء جميعاً تتكون الأسرة الكبيرة^(١). والذي يهمننا -هنا- المفهوم الأول الأسرة الصغرى.

تحصين: من حصّن يحصن تحصيناً، فهو محصّن، والمفعول: محصّن. حصّن المكان: أي جعله حصيناً منيعاً، وحصّن الإنسان أو الحيوان من المرض: أي اتخذ الحيلة للوقاية منه. والحصن: الموضع المنيع^(٢).

وأحصن الشيء: منعه وصانه وحفظه^(٣). ﴿وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١]، قال ابن كثير: "أي حفظته وصانته، والإحصان: هو العفاف والحرية"^(٤).

الانحراف الفكري:

هذا مركب من كلمتين: الانحراف والفكري. وبتعريفهما يتضح المراد بهما.

فالانحراف في اللغة:

هو الميل والعدول عن الشيء. يقال: انحرف عن الشيء: أي مال عنه وعدل^(٥). ومنه قوله سبحانه: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. أي: إلا مائلاً لأجل القتال لا مائلاً هزيمة^(٦).

(١) انظر: الأسرة في الإسلام ص ١٠.

(٢) انظر: لسان العرب ٢٠٨/٣ مادة (حصن)، وترتيب القاموس المحيط ٦٥٧/١ مادة (حصن) والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٩٧/١.

(٣) انظر: المعجم الوسيط ١٨٠/١ مادة (حصن).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦٧/١٤ عند تفسير قوله تعالى: (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) (التحریم: ١٢).

(٥) انظر: الصحاح ١٣٤٣/٤ مادة (حرف)، والمعجم الوسيط ١٦٧/١ مادة (حرف).

(٦) انظر: المصباح المنير ١٣٠/١ مادة (حرف).

والفكري في اللغة:

نسبة إلى الفكر وهو: إعمال الخاطر في الشيء، وقيل: هو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني.. ويقال: الفكر: ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً^(١).

تعريف الانحراف الفكري اصطلاحاً:

عرف كمركب إضافي بعدة تعريفات منها:

- (١) قيل: هو الميل إلى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي^(٢).
- (٢) وقيل: هو الخروج عن الحد الشرعي الذي حده الله في كتابه، أو على لسان رسوله محمد - ﷺ - وأجمع العلماء على حرمة، مثل: الإلحاد، والتكفير بغير علم، والبغي وإجازة المحرمات، وغيرها^(٣).
- (٣) وقيل: هو ذلك الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية^(٤).

والخلاصة:

هو الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويخالف تعاليم الإسلام الحنيف والقيم السمحة، ويكون الانحراف الفكري باختلال في فكر الإنسان وعقله، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته الأمور الدينية والسياسية، وغير ذلك^(٥).

(١) انظر: المصباح المنير ٢/ ٤٧٩ مادة (فكر)، والمعجم الوسيط ٢/ ٦٩٨ مادة (فكر).

(٢) انظر: حماية المجتمع من الانحراف الفكري - مجلة البحوث الإسلامية ٧٧/ ٢٣٩.

(٣) انظر: الانحراف الفكري وأثره في الأمن في ضوء القرآن الكريم، مجلة وزارة العدل عدد ٤١ ص ١٢.

(٤) انظر: العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقتها بالإرهاب (مجلة وزارة العدل عدد ٣٩ ص ٢٠٦).

(٥) انظر: التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة، دكتور مهندس سعيد القليطي ص ٥.

وعليه فشرح عنوان البحث هو: الدور المطلوب من الأسرة في حفظ وصيانة وحماية أولادها ضد الميل عن الحق، والخروج عن الحد الشرعي الذي حده الله تعالى ورسوله - ﷺ - وأجمع العلماء على حرمة والذي يكون نتيجة اختلال في فكر الإنسان وعقله، وخروجه عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته الأمور الدينية والسياسية وغيرهما مما يكون له الأثر الخطير على الأفراد والمجتمعات والأمة بأسرها.



المبحث الأول

ربط الأولاد بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ -

إن من أعظم الوسائل في وقاية الأولاد وحمايتهم من الانحراف الفكري وسائر الانحرافات ربطهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ - وسيكون الحديث عن هذه الوسيلة في الجوانب الآتية:

أولاً: الأمر بالاعتصام بالكتاب والسنة:

ورد الأمر بالاعتصام بالكتاب والسنة في آيات وأحاديث كثيرة سواء كان فيها نص على الاعتصام بهما أو على الاتباع لما فيهما، فمن الكتاب:

١. قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].
٢. قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وأما السنة فمنها:

- (١) قوله - ﷺ -: «إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه - ﷺ -»^(١).
- (٢) قوله - ﷺ -: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين...» الحديث^(٢).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک: العلم ١/ ١٧١ / رقم ٣١٨ وذكر له شاهداً، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٩٣٧.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ك: السنة، باب: في لزوم السنة ٤/ ٢٠٠ / ٤٦٠٧، وأخرجه الترمذي في سننه ك: العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٥/ ٤٣ / ٢٦٧٦ وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٧١ / ٣٨٥١.

وغير ذلك مما يبين أهمية الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ - وأن ذلك سبباً عظيماً للنجاة من الضلال والانحراف، والاعتصام في اللغة يقول ابن فارس "عصم: العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك العصمة: أن يعصم الله عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا امتنع، واستعصم: التجأ"^(١)، وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "والاعتصام: افتعال من العصمة، وهو التمسك بما يعصمك ويمنعك من المحذور والمخوف فالعصمة: الحمية، والاعتصام: الاحتماء، ومنه سميت القلاع العواصم لمنعها وحمايتها، ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين"^(٢).

وإن من أسباب الانحراف الفكري العدول عن القرآن الكريم والسنة النبوية والإعراض عنهما، ولذا فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال الشوكاني - رحمه الله تعالى -: "والآية الكريمة تأمر المسلمين بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام أو بالقرآن وتنهاتهم عن التفرق الناشيء عن الاختلاف في الدين وعن الفرقة؛ لأن كل ذلك عادة أهل الجاهلية"^(٣).

فعناية الآباء والأسر عموماً بربط أولادهم بكتاب الله - تعالى - وسنة رسوله ﷺ - سبب عظيم لنجاتهم ووقايتهم من الانحرافات والوقوع في المزالق والمهلكات.

ثانياً: غرس محبة وتعظيم القرآن الكريم والسنة في نفوس الأولاد:

وذلك بتربيتهم على حب القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لكونها كلام الله - تعالى - وكلام رسوله ﷺ -؛ فتعلق قلوب الأولاد بذلك، ولا يقتصر الأمر على مجرد المحبة، بل إن

(١) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٧٢ مادة (عصم).

(٢) مدارج السالكين ١/ ٤٦٠.

(٣) فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٦٠.

من آثار المحبة اتباع ما جاء به - ﷺ - كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

قال ابن سعدي - رحمه الله -: "هذه الآية هي الميزان التي يعرف بها من أحب الله حقيقة ومن ادعى ذلك دعوى مجردة فعلامة محبة الله، اتباع محمد - ﷺ - الذي جعل متابعتة وجميع ما يدعو إليه طريقاً إلى محبته ورضوانه"^(١).

فالاتباع يكون لما في كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - ﷺ - من الامثال والانتهاز والافتداء والطاعة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا ءَعْمَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

فغرس تعظيم القرآن والسنة ومحبتها في نفوس الأولاد يكون من خلال إظهار الوالدين محبة القرآن والسنة وتعظيمهما؛ ولهذا لا بد أن يشغل الوالدان بالإقبال على تلاوة القرآن والتأدب بآدابه، والتعظيم له، والحرص على تدبره، وقراءته في أحسن الأحوال والهيئات والأماكن، مما يؤثر لدى الأولاد المحبة والتعظيم له، وكذلك محبة سنة النبي - ﷺ - بقراءتها وتعلمها والعمل بما فيها، والتمسك بها، وإظهار ذلك وحث الأولاد عليه؛ فإن هذا يقيهم من الانحرافات الفكرية، وغيرها.

ثالثاً: تعليم الأولاد القرآن وحفظه منذ الصغر:

إن تعليم الأولاد وتحفيظهم كتاب الله - تعالى - من أعظم الأمور التي ترفعهم وتسعدهم في الدنيا والآخرة، وقد ورد في بيان ذلك نصوص كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿يَتْلِيحِينَ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. قال الإمام البغوي - رحمه الله تعالى -: "﴿يَتْلِيحِينَ خُذِ الْكِتَابَ﴾ يعني: التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجهد، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ قال ابن عباس - رحمه الله -: النبوة، ﴿صَبِيًّا﴾ وهو ابن ثلاث سنين. وقيل:

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ١/ ٢٤٠.

أراد بالحكم فهم الكتاب، فقرأ التوراة وهو صغير. وعن بعض السلف قال: "من قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو ممن أوتي الحكم صبياً"^(١).

فيؤخذ من هذه الآية الحث على حفظ القرآن منذ الصغر، وبيان لما يترتب على ذلك من الأثر على حياة الحافظ في حاضره ومستقبله، وقد جاءت في السنة نصوص كثيرة تبين هذا الأثر على الحافظ ومنها:

(١) ما جاء في الحديث عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- «إن الله أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته»^(٢).

(٢) ما رواه مسلم عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: أما إن نبيكم -ﷺ- قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»^(٣).

(٣) ما جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(٤).

وقد أشار ابن خلدون في "مقدمته" إلى أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال وتحفيظه، وأوضح أن تعليم القرآن الكريم هو أساس التعليم في جميع المناهج الدراسية في مختلف البلاد الإسلامية؛ لأنه شعار من شعائر الدين يؤدي إلى تثبيت العقيدة، ورسوخ الإيمان^(٥).

وقد كان السلف الصالح يدفعون أبناءهم إلى المؤدبين وأول شيء كانوا ينصحون به ويشيرون إليه، تعليم أولادهم القرآن الكريم، وتحفيظهم إياه، حتى تقوم ألسنتهم وتسموا

(١) معالم التنزيل للبغوي ٣/ ١٩٠.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة -باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه ١/ ٧٨/ ٢١٥ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ١/ ٤٢/ ١٧٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ك: صلاة المسافرين وقصرها باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... ١/ ٥٥٩/ ٨١٧.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ك فضائل القرآن ٥/ ١٦٣ رقم ٢٩١٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) انظر: المقدمة ص ٥٣٦.

أرواحهم، وتخضع قلوبهم، وتدمع عيونهم، ويترسخ الإيمان والإسلام في نفوسهم، ثم بالتالي لا يعرفون سوى القرآن والإسلام دستوراً ومنهاجاً وتشريعاً^(١).

وبالتالي ينعكس ذلك على شخصياتهم سموً واعتدالاً ووسطية؛ متوافقة مع كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ.

رابعاً: بيان أثر القرآن في حياة الإنسان؛ وفيه

(١) أثر تلاوته؛

إن للقرآن أثراً بالغاً على قارئه وتاليه في الدنيا والآخرة؛ فهو نور له وسعادة وبركة وزيادة في حسناته ورفعته لدرجاته قال تعالى: ﴿... ف... + ‡ ^ % Š <﴾ [فاطر: ٢٩] قال القاسمي: ﴿... ف... + ‡ ^ % Š <﴾ أي يداومون على تلاوته وتدبره للأخذ بما فيه ﴿... ف... + ‡ ^ % Š <﴾ أي أجراً وفضلاً لا يفنى...^(٢).

كما أن المداومة على قراءة القرآن فيها شفاء للقلب والعقل من الجهل والضلالات والانحرافات، قال تعالى: ﴿...﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال الشوكاني -رحمه الله تعالى-: "واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين: أحدهما: أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب، وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه. القول الآخر: أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك، ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين.

ثم ذكر سبحانه أنه رحمة للمؤمنين لما فيه من العلوم النافعة المشتملة على ما فيه صلاح الدين والدنيا"^(٣).

وبالتالي من قرأه وتحصن به كان حصناً له ونجاة ووقاية من كل انحراف أو ضلال.

(١) انظر: تربية الأولاد في الإسلام لعبدالله علوان ٨٢١ / ٢.

(٢) محاسن التأويل ١٦٨ / ٨.

(٣) فتح القدير ١٢٩٨ / ١.

٢) أثر استماعه :

إن لسماع القرآن والاستماع إليه أثراً كبيراً في النفس الإنسانية، ويتجلى ذلك فيما يأتي:

١- أنه قد يكون سبباً لإسلام غير المسلمين كما حصل في قصة إسلام جابر بن مطعم -رضي الله عنه- فقد كان سماعه القرآن سبباً عظيماً في انشراح صدره للدين ودخوله في الإسلام. قال -رضي الله عنه-: "سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخُلُقُونَ﴾^(١) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ^(٢) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمَصِيطِرُونَ﴾ [سورة الطور الآيات ٣٥ - ٣٧]، كاد قلبي أن يطير للإسلام^(٣).

٢- زيادة الإيمان لدى المؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

قال ابن سعدي: "ووجه ذلك أنهم يلقون له السمع ويحضرون قلوبهم لتدبره؛ فعند ذلك يزداد إيمانهم لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنه لا بد أن يتبين لهم معنى كانوا يجهلون، ويتذكرون ما كانوا نسوه أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير، واشتياقاً إلى كرامة ربهم، أو وجلاً من العقوبات وازدجاراً عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به الإيمان..."^(٤).

٣) أثر حفظه :

إن للقرآن الكريم أثراً كبيراً وعظيماً على من حواه في صدره وجمعه بين جنبيه حفظاً وعلماً وعملاً بما فيه قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. قال ابن القيم -رحمه الله-: "وسواء كان المعنى أن القرآن مستقر في صدور الذين أوتوا العلم ثابت فيها محفوظ، وهو في نفسه آيات بينات فيكون أخبر عنه بخبرين: أحدهما: أنه آيات بينات.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك: التفسير باب: سورة (والطور) ٤/ ١٨٣٩/ ٤٥٧٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ١٨٨/ ٢.

الآخر: أنه محفوظ مستقر في صدور الذين أوتوا العلم، أو كان المعنى أنه آيات بينات في صدورهم أي كونه آيات بينات معلوم لهم ثابت في صدورهم، والقولان متلازمان ليسا بمختلفين، وعلى التقديرين فهو مدح لهم وثناء عليهم في ضمنه الاستشهاد بهم فتأمله^(١).

وقد وردت أحاديث في بيان الأجور العظيمة والمنزلة الرفيعة لحافظ القرآن ومنها:

١- قوله -ﷺ-: «إن من إجلال الله - تعالى-: إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير

الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»^(٢).

والمراد بحامل القرآن: أي حافظ القرآن (غير الغالي فيه) أي غير المجاوز عن الحد لفظاً ومعنى كالموسوسين والشكاكين والمراءين ولا (الجافي عنه) أي وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته وإحكام قراءته وإتقان معانيه والعمل بما فيه^(٣).

٢- قوله -ﷺ-: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»^(٤)، ومعناه أن

الذي في جوفه شيء من القرآن كالبيت العامر المضيء بالقرآن وبالإيمان كما جاء في "تحفة الأحوذى" في شرح الحديث: "لأن عمارة القلوب بالإيمان وقراءة القرآن"^(٥).



(١) بدائع التفسير ٣/ ٣٧٩.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب: الأدب - باب: في تنزيل الناس منازلهم ٤/ ٢٦١ / ٤٨٤٣، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩١٨ / ٤٠٥٣.

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ٨/ ٧٠٦-٧٠٧.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه - ك فضائل القرآن ٥/ ١٦٢ / ٢٩١٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح والحديث ضعفه

الألباني في ضعيف الجامع الصغير ص ٢١٩ رقم ١٥٢٤.

(٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٨/ ١٨٦.

المبحث الثاني النصيحة والموعظة

ورد الحديث عن النصيحة وأهميتها والأمر بها في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله - ﷺ -؛ فوردت في القرآن الكريم بصيغها المتعددة ثلاث عشرة مرة في ست سور هي (سورة الأعراف الآيات ٢١، ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، سورة التوبة الآية ٩١، سورة هود الآية ٣٤، سورة يوسف الآية ١١، سورة القصص الآيتان ١٢، ٢٠، سورة التحريم الآية ٨)^(١). ومنها قوله تعالى:

- ١ - عن نوح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢].
 - ٢ - وعن هود - عليه السلام -: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].
- كما وردت في سنة الرسول - ﷺ - في كثير من الأحاديث الصحيحة ومنها:
- ١ - قوله - ﷺ - كما في حديث تميم الداري - رضي الله عنه -: «الدين النصيحة - قالها ثلاثاً - قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢).
 - ٢ - ما رواه مسلم عن جرير - رضي الله عنه -: قال: «بايعت رسول الله - ﷺ - على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»^(٣).

تعريف النصيحة لغةً واصطلاحاً:

النصيحة لغةً:

اسم من نصَّحه، ونصح له، كمنعه، نصحاً ونصاحاً ونصاحية يقال: نصح الشيء: خلص، والناصح: الخالص من العسل وغيره، وكل شيء خلص فقد نصح؛ فأصل النصح في اللغة: الخلوص، والنصح نقيض الغش^(٤).

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٠٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الإيمان - باب بيان أن الدين النصيحة ١/ ٧٤/ ٥٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب بيان أن الدين النصيحة ١/ ٧٥/ ٥٦.

(٤) انظر: لسان العرب ١٤/ ١٥٨ مادة (نصح) وترتيب القاموس المحيط ٤/ ٣٧٩ مادة (نصح).

والنصيحة اصطلاحاً:

عرفها العلماء بتعريفات عدة كلها متقاربة في المعنى، ومنها:

١- تعريف الخطابي - رَحِمَهُ اللهُ - بقوله: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له^(١).

٢- وقال الراغب - رَحِمَهُ اللهُ -: النصيح: تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه^(٢).
وأما الموعظة فهي اسم من وعظ قال ابن فارس: "الواو والعين والطاء كلمة واحدة، فالوعظ: التخويف والعظة: الاسم منه"^(٣).

وقال الراغب: الوعظ: زجر مقترن بتخويف، والعظة والموعظة الاسم^(٤).
وإن النصيحة والموعظة من أهم الأمور التي تحصن الفرد ضد الانحرافات ومنها الانحراف الفكري. ولذا فإن على الأسرة دوراً كبيراً في سلوك هذا الطريق لحماية أولادها من الانحراف الفكري، وغيره من الانحرافات.

وقد جاء في كتاب الله - تعالى - ما يبين ذلك بياناً عملياً شافياً كافياً متمثلاً في قصة لقمان - عليه السلام - في نصحه وتوجيهاته لابنه مما يجعله في حال امتثالها إنساناً سوياً في أخلاقه وأفعاله وسلوكياته ومعتقداته؛ وهذه النصائح السديدة التي حكاها الله - تعالى - في كتابه الكريم عن لقمان - عليه السلام - تمثل النموذج الأمثل في هذا الدور المهم؛ يقول ابن عاشور - رَحِمَهُ اللهُ -: "جمع لقمان في هذه الموعظة أصول الشريعة وهي: الاعتقادات، والأعمال، وأدب المعاملة، وأدب النفس"^(٥).

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٣٧/٢. والموسوعة الفقهية ٤٠/٣٢٤.

(٢) انظر: المفردات ص ٤٩٤ مادة (نصح).

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢/٦٣٩ مادة (وعظ).

(٤) انظر: المفردات ص ٥٢٧ مادة (وعظ).

(٥) التحرير والتنوير ٢١/١٥٤.

ولعلنا نقف عدة وقفات تربوية مع ما اشتملت عليه هذه الوصايا:

قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدٍ لَّ تَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩﴾ [لقمان الآيات: ١٣-١٩].

الوقفة الأولى:

أسلوب الوعظ في ربط الولد بالعقيدة الصحيحة التي تقوم على توحيد الله تعالى وعدم الإشراف به -سبحانه- وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وهذا أسلوب من أساليب التربية المعتمدة على النصيح والتوجيه، وفيها تركيز على أخطر منهي عنه وهو الشرك بالله تعالى، والمتضمن لأعظم مأمور به وهو توحيد الله تعالى؛ فالشرك أعظم منهي عنه ومعناه: إثبات شريك لله -تعالى- يقال: أشرك فلان بالله^(١)، وذلك أعظم كفر قال تعالى:- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

فغرس عقيدة التوحيد واجتناب الشرك أهم ما ينمي لدى الفرد الفكر المعتدل السوي الذي يجعله عضواً مستقيماً نافعاً لمجتمعه وأمته، ويحفظه عن الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية.

(١) انظر: المفردات ص ٢٥٩ مادة (شرك).

ولذا فقد جاء في هذه الآية وصف الشرك بأنه ظلم عظيم ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

فالشرك أعظم الظلم لما فيه من ظلم العبد لنفسه، وظلمه لربه، ثم ما يترتب على ذلك الظلم من أمور وشناعات وبلاءات تعود على الظالم وعلى المجتمع بأسره، ويخسر بها الظالم دنياه وآخرته.

وهذا مشاهد وملحوس من إقدام هؤلاء المنحرفين فكرياً على ارتكاب الموبقات واقتراف الكبائر مع اعتقاد أنها هي الدين أو أنها من الدين لدى أهل الانحراف بالتشدد والغلو في الدين، أو بتميع الدين والتفريط فيه والجفاء عنه لدى أصحاب الانحراف بالأفكار الدخيلة التي ربما تصل ببعضهم إلى الكفر والإلحاد والخروج عن دين الله تعالى ومحاربهته ومحاربة أهله بزعم أنه سبب للتخلف والرجعية والظلامية، وهذا كله من أظلم الظلم لله وللنفس، ولعباد الله وللمجتمع بأسره.

الوقفه الثانية:

غرس محبة الوالدين وبيان حقهما، وذلك بالوصية بهما، والإحسان إليهما، والشكر لهما. وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي عَمَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۚ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ۚ إِنَِّّي نَزَّلْتُ إِلَيْكَ مِزْقُكُمْ فَأَنْبِتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٤، ١٥].

وقد جاء الحديث هنا بأسلوب الوصية، وهو أسلوب استخدمه القرآن الكريم كثيراً حيث وردت الوصية في القرآن بصيغها المتعددة (خمساً وثلاثين مرةً في إحدى وعشرين آية وثلاث عشرة سورة)^(١). مما يبين أهميتها في التربية والتوجيه سواء من الله تعالى لعباده، أو من العباد لبعضهم.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٥٢.

وفي هاتين الآيتين الكريمتين أمر للإنسان بصفة عامة أن يحسن إلى والديه، وأن يعطف عليهما، وأن يبر بهما، وأن يطيعهما في غير معصية الله، وأن يصلهما حتى ولو كانا كافرين؛ لما لهما من الحق العظيم عليه لا سيما الأم؛ لما تعانیه من شتى أنواع الآلام من أول أيام حملها إلى أيام وضعها، ثم ما يعقب ذلك من الرضاع والرعاية والتربية؛ ولهذا جعل الله تعالى - لها ثلاثة أرباع الحق وللوالد حقًا واحدًا كما بين ذلك النبي - ﷺ - لمن سأله: "من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»^(١).

وقد جاء في هذه الوصية أن من حق الوالدين شكرهما؛ لما لهما من الفضل العظيم على ولدهما. قال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ فذكر - تعالى - شكره سبحانه لأن صحة شكرهما متوقفة على شكره - ﷻ - كما جاء في حق الناس حديث: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»^(٢). كما جاء في هذه الوصية أن طاعة الوالدين تكون في غير معصية الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، وقد جاء بيان ذلك في حديث أسماء - رضي الله عنها - قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدتهم فاستفتيت رسول الله - ﷺ - فقلت: يا رسول الله، قدمت أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم، صلي أمك»^(٣)، وهذا يمثل أقصى غاية البر، وأن اختلاف الدين مع الوالدين لا يمنع من صحبتها والإحسان إليهما وطاعتها في غير معصية الله، وهذا يربي في المسلم احترام الآخرين، وحب الخير لهم وأن يسعى في الإصلاح لهم بالقيام بحقوقهم، وبذل المعروف، وحفظ حقوق الآخرين ورعايتها كما يجب، وفي مقدمتهم الوالدان لعظم حقهما على ولدهما.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - ك البر والصلة والأدب - باب بر الوالدين وأنها أحق به ٤ / ١٩٧٤ / ٢٥٤٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - ك: الأدب - باب في شكر المعروف ٤ / ٢٥٥ / ٤٨١١، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣ / ٩١٣ / ٤٠٢٦.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الزكاة - باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين ... ٢ / ٦٩٦ / ١٠٠٣.

الوقفه الثالثة:

غرس روح المراقبة لله -تعالى- في كل تصرفات الولد وفي جميع أحواله. وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْهَا إِن تَكُ مُثْقَلًا حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، والآية فيها دليل على شمول علم الله وقدرته وإحاطته بكل شيء سبحانه، وأنه لا تخفى عليه خافية، وهذا فيه تربية للولد على أن الله سبحانه يرقبه ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وإن تخلق الولد على مراقبة الله تعالى يجب أن تكون غاية الوالد وهمه وهدفه الأكبر؛ لما يترتب عليه من ضبط لسلوكه وأقواله وأفعاله وسائر تصرفاته، وعندها لا يمكن أن يقدم على أي شيء إلا إذا كان فيه رضا الله تعالى أو ليس فيه مخالفة له ومعصية^(١).

فتربية الولد على ذلك تجعله سويًا معتدلًا في فكره وعقيدته وسلوكه يراقب الله في جميع أحواله ظاهراً وباطناً؛ فلا يقدم على شيء قد يسبب له عقوبة الله أو غضبه أو سخطه.

الوقفه الرابعة:

ربط الولد بالعبادة؛ ولا سيما الصلاة فهي عمود الدين، وأهم أركانه بعد الشهادتين، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [لقمان: ١٧]، وهذا يدل على منزلة الصلاة في الإسلام وفي سائر الشرائع؛ فقد حكى الله -تعالى- عن إبراهيم -عليه السلام- أنه قال: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وعن شعيب -عليه السلام- وقول قومه له: ﴿قَالُوا يَدْعُبُ أَصْلَوتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧].

وعن إسماعيل -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۖ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٤]، ومعنى إقامة الصلاة: أداؤها بأركانها وسننها وهيئاتها في أوقاتها؛ يقال: قام الشيء: أي دام وثبت^(٢)، وإقام الصلاة يغرس في قلب الولد مراقبة الله -تعالى- ورعاية حدوده في كل

(١) انظر: تربية الأولاد في الإسلام عبدالله علوان ١/ ١٥٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١٦٤.

شأن من شؤون الحياة، كما تغرس فيه الحرص على المواقيت والدقة في المواعيد، والتغلب على نوازع الكسل والهوى، وجوانب الضعف الإنساني^(١)؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وهذا من أعظم آثار الصلاة على المصلي؛ لأنها صلة بينه وبين ربه -ﷻ- وهذه الصلة أول ما يتحقق تكون في القلب وعندئذ لا يتسع لغير الله، ولا ينحط إلى الشهوات الخسيسة، بل يظل في رقي بصاحبه حتى يتحقق له الكمال الإنساني على مقدار همته وعمله، وأدائه صلاته ومحافظة عليها وإقامته لها^(٢).

الوقفه الخامسة:

غرس روح الإصلاح لدى الولد؛ وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، وفي هذا أمر للولد بأهم وسائل الإصلاح للمجتمع، وهي شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمعروف: اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بهما^(٣). وقد اتفق العلماء على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستدلين على ذلك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- ومن ذلك:

(١) قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

(٢) ومن السنة قوله -ﷺ- «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيذان»^(٤).

(١) انظر: لقمان الحكيم ووصاياه العشر ص ١٨٢.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ١٨٦.

(٣) انظر: المفردات ص ٣٣١ مادة (عرف).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - ك الإيذان - باب كون النهي عن المنكر من الإيذان... ١/ ٦٩/ ٤٩.

قال النووي -رحمه الله تعالى-: "وأما قوله -ﷺ- "فليغيره" فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو أيضًا من النصيحة التي هي الدين...^(١)".

فهذه الشعيرة من أعظم وسائل الإصلاح لأي مجتمع، إذا استعملت على وجهها الصحيح. فإذا أحس المجتمع أنه بنيان متماسك، يصلح بعضه بعضًا؛ اشتد تماسكه وترابطه، وأخذ بعضه بيد بعض؛ ولذا ذكر الله تعالى أن ذلك من أبرز صفات المؤمنين قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» وشبك بين أصابعه^(٢).

الوقف السادسة:

ربط الولد بسلاح عظيم يحتاج إليه في جميع أحواله وهو سلاح الصبر. قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ أي عليك بالتسلح بالصبر على ما تلاقيه من المحن والشدائد، وخاصة فيما أمرت به من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وقد جاءت الوصية بالصبر في هذه الأشياء الثلاثة بصفة خاصة لأهميتها وعلو شأنها، فأما في الصلاة؛ فلأن إتمام الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها بكل أركانها وواجباتها وسننها قد يشق، ولذا قال تعالى: ﴿وَأَتَاهَا لَكِبَرٌ إِلَّا عَلَى الْخَشَعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

أما الصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن الحاجة إلى ذلك ظاهرة فيهما لما يلاقيه الأمر بهما من الغير من الأذى والمتاعب والعقاب. وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، أي: الصبر على ما أصابك. وقيل: إن مرجع الإشارة إلى الصبر وإلى سائر ما أمر به^(٣).

(١) شرح مسلم للنووي ٢/٢٢٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: المظالم، باب: نصر المظلوم ٢/٨٦٣/٢٣١٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١٣/١٨، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١/٥٦، وروح المعاني للألوسي ٢١/١٢٠.

- ١٢١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعد ٤/١٠٩، ولقمان الحكيم ووصاياه العشر ص ٢٤٢ -

الوقفه السابعة:

تحذير الولد من الأخلاق الذميمة. وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

الصعر: الميل، يقال: صعر خده وصاعر خده: إذا أمال وجهه وأعرض تكبراً؛ والمعنى: لا تعرض عن الناس تكبراً عليهم^(١).

والمرح: شدة الفرح والتوسع فيه^(٢).

وقال الشوكاني: "﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي خيلاء، وفرحاً، والمعنى: النهي عن التكبر والتجبر"^(٣).

ولذا ورد النهي عن الكبر في كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -:

فمن الكتاب:

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكَبرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٣].

(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكَبرِينَ﴾ [النحل: ٢٣].

ومن السنة:

(١) قوله - ﷺ - «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر...» الحديث^(٤).

(٢) قوله - ﷺ -: «يقول الله - ﷻ - العزإزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني في واحد منهما فقد عذبتة»^(٥). وغيرها مما يدل على خطورة هذا الخلق الذميم، ولذا يجب على الآباء أن يتنبهوا لأبنائهم وأن يحذروهم من هذا الخلق الذميم الشنيع المهلك لصاحبه في الدنيا والآخرة.

(١) انظر: فتح القدير ٢/ ٤٦٤.

(٢) انظر: المفردات ص ٤٦٥ مادة (مرح).

(٣) فتح القدير ٢/ ٤٦٥.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه ١/ ٩٣/ ٩١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ك: البر والصلاة والآداب - باب تحريم الكبر ٤/ ٢٠٢٣/ ٢٦٢٠.

وإن من معالجة ذلك غرس ضده في نفوس الأولاد وهو التواضع، كما جاء في حديث عياض بن حمار - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «أنه خطبهم فقال: إن الله - تعالى - أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد»^(١).

والتواضع: ضد الكبر، ومما جاء في بيانه قول الجنيد: التواضع خفض الجناح، ولين الجانب^(٢).

فهذه الصفة تجعل الولد مقبلاً على الناس متواضعاً هاشماً باشاً لهم، محباً للخير لهم، يتعامل معهم بلين ورفق وهدوء، والقذوة في ذلك سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - حيث كان ذلك دأبه مع الناس كلهم، الكبير والصغير والغني والفقير، والرجل والمرأة. فهذه الصفة تقي الولد من الانحرافات كلها التي فيها ضرر وإضرار بالمجتمع.

الوقفة الثامنة:

العناية بتأديب الولد، وذلك بتوجيهه إلى مراعاة الآداب الحميدة والصفات النبيلة حتى في مشيه وفي صوته عند نطقه وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

ومعنى ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي: توسط فيه والقصد ما بين الإسراع والبطء، يقال: قصد فلان في مشيته إذا مشى مستوياً لا يدب ديبب المتماوتين ولا يشب وثوب الشياطين، وقد ثبت «أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا مشى أسرع»^(٣). فلا بد أن يحمل القصد على ما جاوز الحد في السرعة^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل

النار ٤/٢١٩٨/٢٨٦٥/٦٤.

(٢) انظر: مدارج السالكين ٢/٣٢٩.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ك: المناقب، باب: صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥/٥٩٨/٣٦٣٧ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح

وانظر: زاد المعاد لابن القيم ١/٦٧.

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني ٢/٤٦٥.

وقوله ﴿وَأَعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أي انقص منه واخفضه ولا تتكلف رفعه؛ فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع^(١)، وهو يدل على العصبية والانفعالات النفسية الداخلية والتي تجعل المستمع يحكم على المتحدث بالهواجة والاندفاعية والحماسة.

ولهذا نجد أن التعليل جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ والحمير مثل للبلاهة والبلادة وسوء الفهم، وكأن إعلاء الصوت يطغى على التفكير السليم؛ فيغلب على صاحبه الاندفاع والانفعال وعدم التعقل، وهذا أمر قبيح وفعل شنيع لا يليق بالمسلم. قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: "وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم"^(٢).

فهذه الوصايا الكريمة النافعة فيها نصح وتوجيه للأولاد إذا أخذوا بها نجوا وسعدوا وأفلحوا في الدنيا والآخرة.

ما الذي يترتب على عدم قبول النصيحة ؟

قد يترتب على عدم قبول نصيحة الوالد الهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة، لاسيما إذا كان الوالد من أهل الصلاح والإصلاح؛ فإن عدم قبول نصيحته مؤذن بهلاك الولد والعياذ بالله، ويظهر ذلك جلياً في قصة نوح -عليه السلام- مع ابنه، وهو يدعو وينصح له في أحلك الظروف، وأشد المواقف، ولكنه لم يستجب، وخالف وعصى، فخرس الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَتَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود: ٤٢، ٤٣]، ففي هاتين الآيتين الكريمتين تصوير للأثر المترتب على عدم قبول نصح الوالد ووعظه لولده وإشفاقه عليه لاسيما إذا كان الوالد من أهل الإيمان والصلاح والتقوى، فهنا نجد أن نوحاً -عليه السلام- دعا ابنه ونصحه بالركوب معه ومع المؤمنين به وناداه بقوله: ﴿يَبْنَئُ﴾ وهي

(١) انظر: المرجع السابق ٢/ ٤٦٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١/ ٥٨، وانظر: لقمان الحكيم ووصاياه العشر، ص ٢٨١-٢٨٢.

تصغير ابن من باب الشفقة عليه حيث جعله كالصغير رحمة به وشفقة عليه، ولما لم يستجب الولد لدعوة والده ونصحه له هلك مع من هلك فكان من المغرقين^(١).



(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ٧٧/١٢.

المبحث الثالث

القدوة الحسنة

معنى القدوة لغةً واصطلاحاً :

القدوة في اللغة :

بضم القاف وفتحها وكسرها تعني: القُدة يقال: فلان قُدوة: إذا كان يقتدى به، ولي بك قدوة، ويقال: قدوة لما يقتدى به، والقُدوة والقُدوة: ما تسنت به، والقدوة: الأسوة يقال: فلان قدوة يقتدى به^(١).

وفي الاصطلاح :

الإنسان الذي يقتدى به ويتأسى به في جميع أحواله^(٢). قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] "هذه الآية أصل كبير في التأسى برسول الله -ﷺ- في أقواله وأفعاله وأحواله"^(٣).

الآيات الواردة في بيان أهمية القدوة الحسنة :

وردت آيات كثيرة في بيان أهمية القدوة الحسنة وتأثيرها البالغ في التربية ومنها:

(١) قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

(٢) قوله سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الممتحنة: ٤].

وغير ذلك من الآيات في بيان أهمية القدوة والافتداء في الخير، والحث على ذلك.

(١) انظر: لسان العرب ١١/ ٧٠ مادة (قدا)، ومختار الصحاح ص ٥٢٥ مادة (قدا)، والمعجم الوسيط ٢/ ٧٢١ مادة (قدا).

(٢) انظر: تربية الطفل في الإسلام ص ١٨٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١/ ١٣٣.

أقسام القدوة: للقدوة قسمان:

حسنة وسيئة، قال ابن سعدي - رحمه الله تعالى - في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فالأسوة نوعان: أسوة حسنة، وأسوة سيئة^(١).

الأول: القدوة الحسنة:

وهي القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة وخير من يمثلها نبينا محمد - ﷺ - وسائر الأنبياء - عليهم السلام - ثم صحابته من بعده - رضوان الله عليهم - ثم من اتبعهم واقتفى أثرهم، وقد أمر الله تعالى رسوله - ﷺ - بأن يقتدي بمن سبقه من الأنبياء والرسل فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْتَدَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - قال تعالى مخاطباً عبده ورسوله محمداً - ﷺ - ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني الأنبياء المذكورين مع من أضيف إليهم من الآباء والذرية والإخوان وهم الأشباه. ﴿الَّذِينَ هَدَى﴾ أي هم أهل الهداية لا غيرهم ﴿فَبِهِدْهُمْ أَقْتَدَ﴾ أي اقتد واتبع، وإذا كان هذا أمراً للرسول - ﷺ - فأتمته تبع له فيما يشرعه لهم ويكرمهم به^(٢).

كما أن ممن يقتدي بهم صحابته - رضوان الله عليهم - ومن سار على نهجهم، قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: "من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد - ﷺ - فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قومًا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه - ﷺ -، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"^(٣). وهذا كله مما يبين أهمية القدوة وأثرها في التربية.

الثاني: القدوة السيئة:

وهي الأسوة السيئة الفاسدة التي تتمثل في أهل السوء والباطل من أهل البدع والانحرافات العقدية والتعبدية والأخلاقية، وهذا لا يخلو مجتمع منه، وهذه القدوة الباطلة

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ١٤٣/٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٠٩/٦.

(٣) أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٨١٠/٩٤٧/٢.

الضالة لها تأثير قوي في حياة الناس حيث تجد البعض إذا أسديت إليه نصيحة أو أمر بمعروف احتج بما كان يعهده من الآباء والأجداد من أقوال وأفعال ومعتقدات ولو كانوا في ضلال بين، وهي حجة أهل الضلال والانحراف في القديم والحديث، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١]، وقال سبحانه: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [٣٣] وكذلك مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢، ٢٣]، والذي يهمننا القسم الأول في جانب التربية، والحذر كل الحذر من القسم الثاني لخطورته على النشء والمجتمع^(١).

والخلاصة مما سبق أن القدوة من أعظم وسائل التربية ترسيخاً وتأثيراً؛ ولذا فإن الولد حينما يجد أبويه وأسرته ومن يتولى تربيته قدوة صالحة في كل شيء؛ فإنه سيتشرب مبادئ الخير، ويتطبع على أخلاق الإسلام، وفضائل الأعمال.

ومما قال عبدالله ناصح علوان: "وفي تقديري أن التربية بالقدوة: قدوة الأبوين، وقدوة الرفقة الصالحة، وقدوة المعلم، وقدوة الأخ الأكبر، هذه التربية من أهم العوامل المؤثرة في إصلاح الولد، وهدايته، وإعداده لعضوية المجتمع والحياة، وهذا كله يمكن أن يوفره الأبوان للولد، ويمكن كذلك أن يهيئا له الأجواء الصالحة إذا صمما على التحرك في إصلاح فلذة الكبد، وعقدا العزم على أن يكون ولدهما ملكاً يمشي في الناس.

وينبغي ألا يغرب عن بال الأبوين أن التركيز على إصلاح ولدهما الأكبر هو من أبرز المؤثرات في إصلاح باقي الأولاد؛ لأن الولد الأصغر يحاكي عادةً ما يفعله الأكبر، بل ينظر إليه أنه المثل الأعلى في كل شيء، ويقتبس الكثير والكثير من صفاته الخلقية، وعاداته الاجتماعية... الخ"^(٢)، فالقدوة الحسنة من أعظم الوسائل وأهمها في وقاية الأولاد وحمايتهم من الانحراف الفكري وغيره من الانحرافات؛ فينبغي على الأسر مراعاة ذلك في تعاملها مع أولادها

(١) انظر: أصول التربية الإسلامية ٤٣٧-٤٣٨.

(٢) انظر: تربية الأولاد في الإسلام ٦٥٩/٢-٦٦٢.

وتربيتها لهم، ابتداء من الأبوين ومروراً بالإخوة وسائر أفراد الأسرة التي يعيش فيها الولد؛ لأنها البيئة التي تتشكل فيها نفسيته وتتكون فيها شخصيته ويستقي منها فكره وأخلاقه وسائر تصرفاته.



المبحث الرابع

ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في نفوس الأولاد

والوسطية تعني:

الاستقامة على المنهج الإسلامي المعتدل، مع الابتعاد عن الميل والانحراف، وقد عبر القرآن الكريم عن هذا المنهج بأنه ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ [الفاتحة: ٦]، وهو كما قال الرازي -رحمه الله تعالى-: "الصراط المستقيم الذي هو الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل الأخلاق وفي كل الأعمال"^(١).

فهذا المبدأ متأصل في الإسلام، بل إن دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال الطبري: "وإنما وصف الله الأمة بأنها ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه غلو النصارى الذين غلوا بالترهيب، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها"^(٢).

وقد ورد الوسط في القرآن على وجهين:

فوجه منهما: العدل، كما في هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ يعني عدلاً، وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَوْسَطَ مَا تَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] يعني أعدل.

(١) التفسير الكبير للرازي ٢١٨/١.

(٢) تفسير الطبري ٢٢٦-٢٢٧.

والوجه الثاني: الوسط بعينه في قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾

[البقرة: ٢٣٨] يعني: صلاة العصر، وقيل: الصبح^(١).

فالوسط بمعنى العدل؛ وبمعنى الوسط بعينه، وإن من معاني الوسطية: الاعتدال والتوازن في الأمور كلها، ووسطية الإسلام التوازن بين أحكامه فلا غلو ولا تشدد، ولا تفلت ولا تسبب، لا إفراط ولا تفريط، وقد ضرب رسول الله - ﷺ - لنا المثل العملي مع بعض الصحابة الذين شددوا على أنفسهم بحثاً عن المزيد من الطاعة، والرغبة في كثرة الأجر؛ فقال أحدهم: أصوم الدهر كله ولا أفطر، وقال الآخر: أقوم الليل كله ولا أنام، وقال الثالث: لا أتزوج النساء؛ فلما بلغ ذلك رسول الله - ﷺ - قال: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(٢) ولهذا قال تعالى معلماً المسلمين أن يدعوا الله أن يهديهم ويرشدتهم إلى الطريق المستقيم، وهو الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]، ووجه الدلالة هنا: أنه سبحانه وصف الصراط المستقيم بأنه غير صراط المغضوب عليهم وهم اليهود أهل الغلو في الدين، وغير صراط النصارى وهم أهل الغلو في الرهبانية والتعبد حتى خرجوا عن حدود الشرع ليس فقط في العبادة، بل حتى في الاعتقاد يقول سبحانه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خِيَرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١]. فإذا كان الصراط المستقيم غير صراط اليهود والنصارى، وكان صراط اليهود والنصارى صراط غلو في الدين، دل ذلك على أن الصراط المستقيم

(١) انظر: الوجوه والنظائر للدماغاني ٢/ ٢٧٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: النكاح باب: الترغيب في النكاح ٥/ ١٩٤٩/ ٤٧٧٦ ومسلم في صحيحه ك: النكاح

باب: استحباب النكاح لمن تافت نفسه... ٢/ ١٠٢٠/ ١٤٠١.

صراط لا غلو فيه؛ فهو بين طرفين إفراط وتفریط، وهذا هو معنى الوسطية التي هي منهاج الدين الإسلامي^(١).

نماذج من الوسطية والاعتدال في الإسلام:

(١) في طلب الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

(٢) أحكام التكليف في الدين. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

(٣) في المعاملات الاجتماعية، وأداء الحقوق كالشهادات والنفقة ونحوهما.

أ- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

ب- قوله تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

ج- قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

(٤) في الآداب والأخلاق: قوله تعالى: ﴿وَأَفْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

وغير ذلك كثير مما يدل على أن مبدأ الوسطية والاعتدال والعدل مبدأ أساس وراسخ في دين الإسلام والوسطية من أنجح الوسائل لتحقيق الأمن الفكري، وذلك بإظهار وسطية الإسلام واعتداله وترسيخ هذا المعنى لدى الشباب، وبيان مساويء الغلو والتشدد، وكذلك مساويء التهاون والتفريط، ولذا على الأسر مراعاة ذلك وغرس هذا المبدأ العظيم في نفوس

(١) انظر: بحوث المؤتمر الدولي القرآني الأول توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة م ١/ ٤٦٩.

أولادها منذ الصغر لما له من الأهمية البالغة في القضاء على الانحراف الفكري وحمايتهم وحفظهم من الوقوع في أحواله.



المبحث الخامس

تربية الأولاد على أهمية الأمن للإنسان والكون بأسره

ورد الأمن في القرآن الكريم بصيغته المتعددة في أربع وعشرين آية من اثنتين وعشرين سورة^(١)؛ وقد تنوعت أساليب وروده في القرآن فمنها:

(١) أسلوب الدعاء كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ

أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، ومثلها في سورة إبراهيم الآية [٣٥].

(٢) أسلوب الأمر الوارد بصيغة الخبر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل

عمران: ٩٧].

(٣) أسلوب الجزاء والعطاء في الدنيا والآخرة كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا

إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وفي سورة يوسف

الآية [٩٩]، وفي سورة الحجر في الآخرة الآية [٤٦].

(٤) ضرب المثل في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾

[النحل: ١١٢].

(٥) الامتنان بالنعمة في مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ

كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ [القصص: ٥٧]، وفي سورة قريش الآية [٤].

وغيرها كثير، ولا بد أن يعلم أن هناك تلازمًا بين الأمن والإيمان، وبين الكفر والخوف.

كما قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ

كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

[النحل: ١١٢]، ولما كان المجتمع الإسلامي مجتمعًا مؤمنًا ملتزمًا كان بالضرورة آمنًا^(٢).

كما أن الله تعالى قد كرم الإنسان وفضله على كثير من المخلوقات الموجودة في هذا الكون

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٨.

(٢) انظر: الإسلام وبناء المجتمع ص ٣٤.

وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ [الإسراء: ٧٠]. كما سخر له ما في السماوات وما في الأرض ليستخدمها ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]. كما أن الله تعالى رزق الإنسان قدرة جعله يسيطر بها على ما حوله من الكائنات، وسخرها له؛ فمنعه من أن يذل نفسه لشيء منها، وجعله آمناً من كل المخاوف إزاء هذه الكائنات، بل أشعره بأنها طوع يده سخرها لمصلحته ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ [الحج: ٦٥]، وهذه خطوة تربوية ربانية ينشئ بها القرآن الإنسان على الشعور بالكرامة وعزة النفس، ويشعره في الوقت ذاته بفضل الله، فإذا ركب شيئاً مما سخر الله له كالطائرة والسيارة وغيرها قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤]، وعلى هذا فالمطلوب من المسلم المحافظة على هذه النعم وشكر الله عليها، واستعمالها فيما يرضيه سبحانه وتعالى^(١)، ولذا على الأسرة والوالد في المقدمة أن يعتنوا بتربية الأولاد على معرفة هذه النعم، وعلى استشعارها، وعلى أهمية حفظها والمحافظة عليها وأن لا يقدموا على أمر فيه ترويع للآخرين، أو أذية لهم أو تدمير لهم أو لممتلكاتهم، وأن يحفظوا الأمن للبلد والمجتمع بأسره، وأن لا ينصرفوا مع أصحاب الفكر الضال والفعل المنحرف الذين يتقربون إلى الله بالقتل والتقتيل والتدمير ويظنون أنهم بذلك يحسنون صنعا.

(١) انظر: التربية الإسلامية وقضايا المجتمع المعاصر ص ١٠٣-١٠٤.

المبحث السادس

تربية الأولاد على طاعة ولاية الأمر ولزوم الجماعة

ورد الأمر بطاعة ولاية الأمر المسلمين واحترامهم، ولزوم جماعة المسلمين؛ لما في ذلك من المصالح العظيمة للفرد والمجتمع والأمة بأسرها "وقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية"^(١).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

قال ابن كثير -رحمته الله-: "الآية عامة في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء... إلى أن قال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ أي اتبعوا كتابه ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ أي خذوا بسنته ﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"^(٢).

وقال الشوكاني -رحمته الله-: "طاعة الله -سبحانه- هي امتثال أوامره ونواهيه، وطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم- هي فيما أمر به ونهى عنه، وأولي الأمر هم: الأئمة، والسلاطين، والقضاة، وكل من له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية، والمراد: طاعتهم فيما يأمرهم به، وينهون عنه ما لم تكن معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله، كما ثبت ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"^(٣).

وجاءت السنة ببيان ذلك:

(١) فقد روى البخاري ومسلم عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:

«السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر

بمعصية فلا سمع ولا طاعة»^(٤).

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٣٨١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٣٦/٤ - ١٣٧.

(٣) فتح القدير ١/ ٤٧٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الأحكام باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ٦/ ٢٦١٢ - ٦٧٢٥ ومسلم في

صحيحه ك: الإمارة باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ٣/ ١٤٦٩ - ١٨٣٩.

(٢) وروى مسلم عن علي - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»^(١).

وقد جاء عن السلف الحث على السمع والطاعة ولزوم الجماعة، والتحذير من الفرقة والخروج على الأئمة.

(١) ففي سنن الدارمي عن عمر - رضي الله عنه - قال: "إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة"^(٢).

(٢) وقال الطحاوي في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: "ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافة"^(٣). وهذا كله مما يبين أهمية طاعة ولاة أمر المسلمين ولزوم جماعتهم، وعدم جواز الخروج عليهم لما في ذلك من خطورة كبيرة على الأمة والمجتمع؛ فعلى الأسرة ولاسيما الوالد أن يغرس في نفوس أولاده هبة ولاة الأمر واحترامهم، ومحبتهم، وطاعتهم في طاعة الله تعالى، ويحذرهم من مغبة الخروج عليهم، ويبين لهم المفاصد المترتبة على ذلك. ومما ينبغي أن يؤكد عليه الوالد في تربية أولاده وتوجيههم نحو طاعة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين ما يأتي:

(١) طاعة ولاة الأمر، واحترامهم ومحبتهم وأن ذلك من طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله - ﷺ - ما لم يكن معصية.

(٢) التحذير من الخروج على ولاة الأمر ومفارقة جماعة المسلمين؛ لما يترتب على ذلك من مفاصد كبيرة وعواقب وخيمة. جاء في شرح العقيدة الطحاوية: "وأما ولي الأمر، فقد

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك: الإمارة باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ٣/ ١٤٦٧/ ١٨٣٦.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه باب: في ذهاب العلم ١/ ٩١/ ٢٥١.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٣٧٩.

يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله، وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاصد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور^(١).

(٣) الدعاء لولاة أمر المسلمين بالصلاح والتوفيق والسداد وعدم الدعاء عليهم قال البرهاري في كتابه "شرح السنة": "وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله. يقول الفضيل بن عياض - رَحِمَهُ اللهُ -: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان"^(٢).

فحين يأمر الوالد ولده بذلك ويربيه عليه ويرى الولد من والده ما يدل على ذلك من طاعة ولادة الأمور والنصح لهم، والتحذير من الخروج عليهم، مع الدعاء لهم سرًا وجهراً؛ فإن ذلك سيغرس في قلبه محبتهم وطاعتهم واحترامهم وعدم الخروج عليهم طاعة لله تعالى، ولرسوله - ﷺ -. وفي هذا حفظ له وصيانة من الانحراف وراء أصحاب الدعوات المنحرفة لمن يدعون إلى المظاهرات والخروج على الحكام والولاة، وما يترتب على ذلك من مفاصد وفوضى لا تحمد عاقبتها.



(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٣٨١.

(٢) شرح السنة للبرهاري ص ١١٦.

المبحث السابع

تربية الأولاد على حب العلم واحترام العلماء

إن العلم الشرعي مفتاح الخير كله، حيث يعرف به المرء ما أوجبه الله -تعالى- عليه، وما نهاه عنه، وبه يعرف الفضيلة وفضلها فيتبعها، وبه يعرف الرذيلة فيتجنبها. وقد وردت آيات كثيرة في بيان فضل العلم والحث على التزود منه، وسلك القرآن الكريم في عرضها عدة مسالك من أبرزها^(١):

(١) الحث على القراءة:

فالقراءة هي مفتاح العلوم، وهي الخطوة الأولى للعلم، ولبیان أهمية العلم؛ فقد كانت أول كلمة أنزلت على النبي -ﷺ- هي كلمة "اقرأ" قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق ١-٥]. وقد تكرر في هذه الآيات الكريمت ذكر العلم وما يتصل به من أدوات وطرق كالقراءة والقلم ست مرات.

(٢) الامتنان بالعلم:

وقد جاء هذا المسلك في سياق تعداد النعم التي أولها خلق الإنسان من علق ثم أعظم هذه النعم وهو العلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]. قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- "فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمت المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقه، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم؛ فشرفه وكرّمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة، والعلم تارة يكون في الأذهان، وتارة يكون في

(١) انظر: بحوث المؤتمر الدولي الأول لتوظيف الدراسات القرآنية ٢/ ١٢٦٤-١٢٧١.

اللسان، وتارة يكون في الكتابة بالبنان، ذهني ولفظي ورسمي والرسمي يستلزمهما من غير عكس"^(١). والمراد بالرسمي الكتابي أي ما كان كتابة بالقلم.

٣) جعل العلم نوراً:

وهذا مسلك من مسالك القرآن في تعظيم العلم أن جعله نوراً، وجعل الجهل ظلمة، وضرب لذلك المثل في كتابه الكريم فقال سبحانه: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن المراد بالنور في الآية هو القرآن الكريم، وقيل: العلم الذي يهدي إلى الرشd، وقيل: حسن الإيمان^(٢).

٤) الأمر بالاستزادة من العلم:

وهذا من مسالك القرآن في تعظيم العلم والحث عليه قال -تعالى- مخاطباً نبيه -ﷺ-: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

قال الزمخشري: "ما أمر الله رسوله -ﷺ- بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم"^(٣). وهذا يدل على فضل العلم وأهميته ومنزلته الرفيعة.

ما ورد في فضل العلماء وبيان منزلتهم:

وردت آيات كثيرة في بيان فضل العلماء ومكانتهم الرفيعة ومنزلتهم في الدنيا والآخرة، وسلك القرآن في ذلك مسالك عدة من أبرزها:

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٤/٣٩٨.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/١٥٩، وروح المعاني للألوسي ٨/٣٦٥ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان لابن سعدي ٢/٦٥.

(٣) الكشف ٣/٨٨.

(١) رفع درجة العلماء:

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - في تفسيرها: "يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات" (١).

(٢) الاستشهاد بالعلماء:

وذلك في أعظم أمر، وهو التوحيد، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وفي هذه الآية استشهاد الله بأولي العلم على أجل مشهود عليه، وهو توحيده سبحانه، وهذا يدل على فضل العلم وأهله.

(٣) العلماء أعرف الناس بالحق:

قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]، فالعلماء هم الذين عرفوا أن الذي أنزله الله من الهدى والنور هو الحق.

(٤) اختصاص العلماء بأنهم يعقلون مراد الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

قال ابن سعدي - رحمه الله تعالى -: "العالمون: أي أهل العلم الحقيقي الذين وصل العلم إلى قلوبهم، وهذا مدح للأمثال التي يضربها، وحث على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم؛ فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين... الخ" (٢).

(١) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٨٠.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ٤ / ٦٢.

٥) حصر الخشية في العلماء:

وهذا من مسالك القرآن في بيان منزلة العلماء ومكانتهم وفضلهم قال تعالى: ﴿p z y x w v u t s r q﴾ [فاطر: ٢٨]، والمعنى: "إنما يخاف الله فيتقي عاقبه بطاعته العلماء"^(١).

٦) التعويل على فهم العلماء:

ولهذا أمر الله بسؤالهم فهم أعلم الناس بالحق قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قال ابن سعدي: "وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، وأن أعلى أنواعه العلم بكتاب الله المنزل، فإن الله أمر من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم حيث أمر بسؤالهم، وأن بذلك يخرج الجاهل من التبعة، فدل على أن الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله، وأنهم مأمورون بتزكية أنفسهم، والاتصاف بصفات الكمال... الخ"^(٢).

وغير ذلك مما يدل على وجوب تعظيم أهل العلم واحترامهم والرجوع إليهم والصدور عنهم في كل ما يقع للعبد، وعدم التجاوز أو التعدي عليهم أو الاستخفاف بهم لما في ذلك من الإساءة لما يحملون من علم بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -؛ ولذا فإن الوقوع في أعراضهم، وعدم الاكتراث بهم حرام لا يجوز، فإذا حرم ذلك في حق غيرهم من العامة ففي حقهم من باب أولى، وقد قال - ﷺ - «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»^(٣)، ولما كان الأمر كذلك فإن طاعتهم واتباعهم لا تتم إلا بكمال محبتهم وموالاتهم؛ ولهذا فإن مسؤولية الأسرة ولا سيما الوالد مسؤولية كبيرة في إيجاد هذا الحب والتوقير للعلماء في نفوس

(١) انظر: تفسير الطبري ٤٦٢/٢٠

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ٦٢/٣ وانظر: بحوث المؤتمر الدولي الأول: توظيف الدراسات

القرآنية... ١٢٧٢-١٢٧٨

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه - كتاب العلم فصل في توقير العالم ١/٢١١/٤٢١ والحديث حسنه الألباني في صحيح

الجامع الصغير وزيادته ٥٤٤٣/٩٥٧/٢

الأولاد، وتكون بداية ذلك بذكر فضائل العلماء عند الله ومحاسن أفعالهم، حتى يقع في نفوس الأولاد حبهم، ويذكرهم الأب بأسمائهم ليحفظوها، ويتعرفوا على العلماء. ويحرص الأب على استصحاب أولاده معه إلى مجالس العلماء سواء في المساجد أو في بيوتهم وأماكنهم الخاصة، فإذا لقي الشيخ قبل رأسه توقيرًا له وأمر ولده بذلك. ويوقع الأب في نفس الولد المهابة للعالم، فهذا منهج السلف في توقير العلماء والفضلاء؛ فقد روي أن ابن عباس - رضي الله عنهما - هاب أن يسأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مسألة حتى مر عليه عام، ثم سألته عندما حانت فرصة مناسبة لذلك^(١). ويعمل الوالد جاهدًا على إحضار ولده دروس العلماء ومواعظهم في المساجد وغيرها، ويرغبه في ذلك حتى يكتسب من علمهم وآدابهم وأخلاقهم ما يفيد في دنياه وآخرته. وهذا مما يعين على تحصين الأولاد ضد الانحرافات بعامة ومنها الانحراف الفكري.



(١) وقد ورد ذلك في حديث أخرجه البخاري في صحيحه ك: التفسير باب: (تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ) (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) (سورة التحريم: ١، ٢) ٤/١٨٦٦/٤٦٢٩ ومسلم في صحيحه ك: الطلاق باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخبرهن وقوله تعالى: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) (التحريم: ٤) ٢/١١٠٨/١٤٧٩.

المبحث الثامن

الدعاء

الدعاء في اللغة:

مصدر من قولك: دعوت الشيء أدعوه دعاء، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك.

قال ابن منظور: "دعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه، والاسم: الدعوة، ودعوت فلاناً: أي صحت به واستدعيته"^(١).

ثم أقيم هذا المصدر مقام الاسم أي: أطلق على واحد الأدعية، كما أقيم مصدر العدل مقام الاسم في قولهم: رجل عدل. ونظير هذا كثير^(٢).

وفي الاصطلاح:

الكلام الإنشائي الدال على الطلب مع الخضوع^(٣).

وقد قال الخطابي: "ومعنى الدعاء: استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده إياه المعونة. وحقيقته إظهار الافتقار إليه، والبراءة من الحول والقوة التي له، وهو سمة العبودية، وإظهار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله تعالى، وإضافة الجود والكرم إليه"^(٤).

ما ورد في فضل الدعاء والحث عليه:

وردت آيات وأحاديث كثيرة في بيان فضل الدعاء والحث عليه.

فمن الكتاب:

(١) قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(١) انظر: لسان العرب ٤/ ٣٦٠ مادة (دعو)، ومعجم مقاييس اللغة ١/ ٤٠٩ مادة (دعو)، والمعجم الوسيط ١/ ٢٨٦ مادة (دعا).

(٢) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٣.

(٣) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٠/ ٢٥٦.

(٤) انظر: شأن الدعاء للخطابي ص ٤.

(٢) قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

ومن السنة:

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - «إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني»^(١).

(٢) عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها مآثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه إحدى ثلاث: إما أن يستجيب له أو يصرف عنه من السوء مثلها، أو يدخر له من الأجر مثلها»^(٢).

وغير ذلك من الأحاديث.

الحث على الدعاء بطلب الولد وصلاحه:

ورد في كتاب الله تعالى آيات كثيرة فيها بيان أحوال الصالحين من عباد الله من الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان وهم يدعون الله تعالى بالولد وصلاحه، وصلاح الذرية.

فمن دعاء إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام -:

(١) قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فهما دعوا هنا بالذرية المسلمة في قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ قال ابن جرير: "إنه أراد بالذرية العرب خاصة"^(٣). قال ابن عطية: "وهذا ضعيف، لأن دعوته ظهرت في العرب وغيرهم من الذين آمنوا به"^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ك الذكر والدعاء - باب فضل الذكر والدعاء ٤/ ٢٠٦٧ / ٢٦٧٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٧/ ٢١٣ / ١١١٣٣ وقال محققوه: إسناده جيد وأخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب: الدعاء والتكبير والتهليل... ١/ ٦٧٠ / ١٨١٦ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) تفسير الطبري ٢/ ٥٦٥.

(٤) المحرر الوجيز ١/ ٣٥٩.

(٢) قوله -سبحانه-: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، الضمير في قوله: ﴿وَأَبْعَثْ فِيهِمْ﴾ راجع إلى الذرية وقد أجاب الله لإبراهيم -عليه السلام- هذه الدعوة فبعث في ذريته ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ وهو محمد -ﷺ- وقد أخبر عن نفسه بأنه دعوة أبيه إبراهيم -عليهما السلام- كما جاء في الحديث عن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: قال -ﷺ- «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت»^(١). فقوله "أنا دعوة أبي إبراهيم" هو ما جاء من الدعاء في الآيتين السابقتين. وقوله: "وبشارة عيسى" جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]^(٢).

(٣) قوله تعالى عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]. قال الشوكاني -رحمته الله-: ثم سأل الله سبحانه بأن يجعله مقيم الصلاة محافظاً عليها غير مهمل لشيء منها، ثم قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أي: بعض ذريتي أي: اجعلني واجعل بعض ذريتي مقيمين الصلاة، وإنما خص البعض من ذريته، لأنه علم أن منهم من لا يقيمها كما ينبغي، قال الزجاج: أي اجعل من ذريتي من يقيم الصلاة^(٣). ثم سأل الله تعالى أن يتقبل دعاءه على العموم، ويدخل في ذلك دعاؤه في هذا المقام دخولاً أولياً^(٤).

ومن دعاء زكريا -عليه السلام-:

قوله -سبحانه-: ﴿هَئِلِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٩/٢٨ / ١٧١٥٠ وقال محققوه: حديث صحيح لغيره.

(٢) انظر: فتح القدير ١/ ١٤١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٣٥.

(٤) انظر: فتح القدير ١/ ١١٦١.

والمعنى: أنه دعا في ذلك المكان الذي هو قائم فيه عند مريم، أو في ذلك الزمان أن يهب الله له ذرية طيبة، والذي بعثه على ذلك ما رآه من ولادة حنة لمريم، وقد كانت عاقراً؛ فحصل له رجاء الولد، وإن كان كبيراً وامرأته عاقراً، أو بعثه على ذلك ما رآه من فاكهة الشتاء في الصيف والصيف في الشتاء عند مريم؛ لأن من أوجد ذلك في غير وقته يقدر على إيجاد الولد من العاقر. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]^(١).

ومن دعاء عباد الرحمن:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]. قال ابن جرير: "يقول -تعالى ذكره- والذين يرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم بأن يقولوا: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك"^(٢). ثم أورد الروايات عن ذلك، ومنها: ما رواه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قوله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ يعنون: من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم أعيننا في الدنيا والآخرة. وروي أن كثيراً سأل الحسن فقال: يا أبا سعيد قول الله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ في الدنيا والآخرة؟ قال: لا بل في الدنيا قال: وما ذاك؟ قال: المؤمن يرى زوجته وولده يطيعون الله^(٣).

التحذير من الدعاء على الأولاد:

بعض الآباء والأمهات يتسرعون في الدعاء على أولادهم لمجرد أن يروا منهم بعض ما يكرهون، وهذا مما ورد النهي عنه لخطورته على الولد، وبالتالي انعكاس ذلك على الوالد؛ مما قد يسبب له الحزن والندم والحسرة الدائمة.

(١) انظر: فتح القدير ١/ ٣٣٠.

(٢) تفسير الطبري ١٧/ ٥٢٩.

(٣) الأثران أوردتهما الطبري ١٧/ ٥٣٠.

وقد ورد النهي عن ذلك.

ومن ذلك ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١].

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: "يخبر تعالى عن حلمه ولطفه بعباده، وأنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم، في حال ضجرهم وغضبهم، وأنه يعلم منهم عدم القصد إلى إرادة ذلك؛ فلهذا لا يستجيب لهم - والحالة هذه - لطفاً ورحمة، كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير والبركة والنماء"^(١).

وقد جاءت السنة الشريفة ببيان ذلك كما جاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم»^(٢). فعلى الوالدين أن يجتنبوا الدعاء على أولادهم، وأن يحذرا من ذلك لئلا يكون ذلك سبباً لتعاستهم وشقائهم في الدنيا والآخرة.

وفي ختام هذا المبحث فإنني أؤكد على الأسر وعلى الوالدين خاصة أن يجتهدوا في الدعاء لأولادهم بالصلاح والهداية والحفظ من كل سوء ومكروه ومن كل انحراف فإن الدعاء سلاح المؤمن، وهو ينفع مما نزل ومما لم ينزل.



(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٣٨/٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - ك: الزهد والرقائق - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٣٠٠٩/٤.

الختام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
ففي ختام هذا البحث يجدر بي إيراد أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلاله.

أولاً: أهم النتائج:

- ١- أن للأسرة دورًا كبيرًا في حماية أولادها ووقايتهم من الوقوع في الانحراف الفكري لاسيما إذا قامت بهذا الدور.
- ٢- أن للانحراف الفكري آثارًا خطيرةً ومدمرةً للأمة وللمجتمع، تتمثل في القتل والتفجير والتدمير وتمزيق المجتمع، وإحداث الفوضى، وزعزعة الأمن والاستقرار في أي مكان يوجد فيه ذلك الانحراف.
- ٣- أن من أهم المعالم القرآنية لدور الأسرة في تحصين أولادها ضد الانحراف الفكري ووقايتهم من الوقوع فيه: ربطهم بكتاب الله -تعالى- وسنة رسوله -ﷺ- والقيام بواجب النصيحة والوعظ لهم، وأن تكون الأسرة قدوةً صالحةً لأولادها، وكذا ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في نفوس الأولاد، وتربيتهم على معرفة أهمية الأمن، وطاعة ولاية الأمر ولزوم الجماعة مع ربطهم بالعلماء وغرس حب العلم في نفوسهم.
- وخاتمة ذلك الاجتهاد في الدعاء لهم بالحفظ والصلاح والتوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة.
- ٤- أن وسائل التواصل المتنوعة والمواقع الإلكترونية من أخطر الوسائل في انحراف الأولاد ووقوعهم ضحية لكل فكر دخيل، مما يؤثر على فكرهم وعقيدتهم وسلوكياتهم.
- ٥- أن تفريط الأسرة وتقصيرها في تربية أولادها وتوجيههم في ضوء الكتاب والسنة يؤدي بهم إلى الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية.

ثانياً: أهم التوصيات:

ثلاث توصيات مهمة لمن يطلع على هذا البحث:

١- تسليط الضوء من الباحثين على كل ما ورد في القرآن الكريم مما له علاقة بالأسرة، وجمع ذلك في موسوعة -مثلاً- لما له من الأهمية في معرفة أحد أهم عوامل إصلاح المجتمع بأسره.

٢- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات في مثل هذه الموضوعات والاستمرار في استقطاب الباحثين والمتخصصين للمشاركة فيها بما يعود بالنفع العام على الأمة.

٣- قيام كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع بدورها تجاه الأسرة والمجتمع في شتى المجالات (المدرسة، الجامعة، المسجد، الجمعيات والمؤسسات الخيرية، الجهات الحكومية المتعددة).

وأخيراً أسأل الله -تعالى- أن يبارك في هذا الجهد وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، والمطلع عليه، كما أسأله سبحانه أن يجزي خير الجزاء كل من استفدت منه فيه سواء من العلماء المتقدمين أو المعاصرين، وكذا من الباحثين وطلاب العلم، وأسأله سبحانه أن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وعلمائنا ودعاتنا وولادة أمرنا والمسلمين أجمعين.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأسرة في الإسلام - تأليف مجموعة من المتخصصين بجامعة الملك سعود - دار جامعة الملك سعود للنشر.
- ٣ - الإسلام وبناء المجتمع - تأليف: أ.د. حسن عبدالغني أبو غدة وعدد من الأساتذة - مكتبة الرشد - الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤ - أصول التربية الإسلامية - أ.د. خالد الحازمي - مكتبة دار الزمان - المدينة المنورة - الطبعة الرابعة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- ٥ - بدائع الفوائد للإمام ابن القيم - تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٦ - التحرير والتنوير للإمام الطاهر بن عاشور - دار سحنون - تونس.
- ٧ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي - للمباركفوري - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٨ - التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة د.م. سعيد القليطي.
- ٩ - تربية الطفل في الإسلام - د. أحمد محمود الحمد، دار النشر الدولي - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠ - التربية الإسلامية وقضايا المجتمع المعاصر - أ.د. عبدالرحمن النقيب أ.د. جمال الهندي - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى ١٤٣٤ - ٢٠١٣م.
- ١١ - تربية الأولاد في الإسلام - عبدالله ناصح علوان، دار السلام للنشر - الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٢ - ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة للأستاذ الطاهر الزاوي - دار الفكر.

- ١٣- تفسير البغوي - معالم التنزيل - للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي - إعداد وتحقيق: خالد العك ومروان سوار - دار المعرفة بيروت لبنان - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٤- تفسير ابن سعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - تحقيق: محمد زهري النجار، دار المدني بجدة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٥- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للإمام ابن جرير الطبري - تحقيق: د. عبدالله التركي، مركز البحوث بدار هجر ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٦- تفسير الألوسي - روح المعاني - للعلامة شهاب الدين الألوسي: تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبدالسلام - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٧- تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي.
- ١٨- التفسير الكبير - للإمام الفخر الرازي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٩- تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - للحافظ ابن كثير تحقيق: مصطفى السيد وآخرين - دار عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٠- جامع بيان العلم وفضله للإمام ابن عبدالبر - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - دار ابن الجوزي - المملكة - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢١- زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة عشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٢- سنن الترمذي للإمام أبي عيسى الترمذي - دار الحديث - القاهرة، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- ٢٣- سنن أبي داود للإمام أبي داود السجستاني - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر.
- ٢٤- سنن ابن ماجه للحافظ ابن ماجه القزويني - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - القاهرة.
- ٢٥- شأن الدعاء - لأبي سليمان محمد بن إبراهيم الخطابي - تحقيق: أحمد يوسف الدقاق - دار الثقافة العربية - الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٦- شرح رياض الصالحين للشيخ العلامة محمد بن عثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية - الطبعة الرابعة عشرة ١٤٣٦هـ.
- ٢٧- شرح السنة للإمام الحسن بن علي البرهاري - تحقيق: خالد قاسم الرادادي - مكتبة الغرباء الأثرية - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٨- شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابن أبي العز الحنفي - تحقيق: جماعة من العلماء وتخرج محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٩- شرح مسلم للنووي - دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٠- الصحاح للجوهري - تحقيق: أحمد عبدالغفور عطا - دار العلم للملايين - ١٩٩٠م.
- ٣١- صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: د. مصطفى البغا - دار ابن كثير - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٢- صحيح الجامع الصغير للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٣- صحيح سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- ٣٤- صحيح سنن ابن ماجه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٥- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٣٦- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٧- الغلو والتطرف وعلاقته بالإرهاب - إعداد د. معلوي الشهراني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٣٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
- ٣٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي الشوكاني - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٠- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - للعلامة الزمخشري - تحقيق محمد عبدالسلام شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤١- لسان العرب للإمام ابن منظور - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٢- لقمان الحكيم ووصاياه العشر في ضوء الكتاب والسنة تأليف د. عبدالله بن علي الغامدي - دار الطرفين مكة المكرمة ١٤٢٤هـ.
- ٤٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة ابن تيمية السلفية.
- ٤٤- محاسن التأويل للإمام العلامة جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٧م.

- ٤٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - للقاضي ابن عطية الأندلسي - تحقيق المجلس العلمي بتارودانت ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٤٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن القيم - تحقيق: محمد حامد الفقي - دار الفكر.
- ٤٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - للملا علي القاري - دار الكتب العلمية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٨- مستدرك الحاكم - المستدرك على الصحيحين - للإمام الحافظ الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٤٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٠- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة تأليف: عدنان حسن باحارث - دار الصميعي الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٥١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي - المكتبة العلمية - بيروت ٢٠١٠م.
- ٥٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج - شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلبي - دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقي - دار الأندلس - بيروت - لبنان.
- ٥٤- المعجم الوسيط - المكتبة الإسلامية - إستانبول - تركيا.
- ٥٥- معجم مقاييس اللغة - للإمام ابن فارس - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٦- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني، دار المعرفة بيروت - لبنان - تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني.
- ٥٧- مقدمة ابن خلدون، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥٨ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت - الطبعة الخامسة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق: طاهر الزاوي المكتبة العلمية بيروت - لبنان.

٦٠ - الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدماغاني - تحقيق: محمد حسن أبو العزم - القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

بعض المجلات والمواقع والمنتديات التي تم الرجوع إليها والاستفادة منها:

- ١ - بحوث المؤتمر الدولي القرآني الأول.
(توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة) بجامعة الملك خالد الأجزاء الثلاثة الأولى.
- ٢ - مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٧٧) ذو القعدة - صفر ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ.
- ٣ - مجلة وزارة العدل، العددان (٣٩، ٤١) مجمع أبحاث مجلة وزارة العدل السعودية الشبكة الفقهية.
- ٤ - المنتدى العالمي للوسطية.
- ٥ - الموقع الرسمي للشيخ الدكتور صالح الفوزان.

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.